

التَّارِيخُ: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٢ م - ٢٢ جمادى الأول ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: خِصَائِصُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ."^١ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ بِأَعْلَى الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ. وَوَعَدَ رَبُّنَا الْعَظِيمُ الْجَنَّةَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ. وَعَلَى بَيَانِ الْقُرْآنِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْطُ الدُّخُولِ الْجَنَّةِ هُوَ الإِيمَانُ. الإِيمَانُ الَّذِي يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْجَنَّةِ هُوَ الإِيمَانُ الْمَضْحُوبُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَصَفَّ الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ حَيَاتِنَا وَدَلِيلُنَا لِلسَّعَادَةِ، الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ الْجَنَّةَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي؛ "إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ."^٣

"الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ

إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ."^٤

وَبَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: "اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَّرَاءَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ."^٥

"أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبَهُ عَلَى ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ."^٦

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ، كَمَا نَصَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَيَحْضَلَ بِهَا عَلَى رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ. وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَنَا أَقُومُ بِالْأَعْمَالِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، لَا أَرِيدُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَإِنَّ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ."^٧ لَا تَنْسَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَى فِئَةِ هَذَا التَّلِّ شَدِيدِ الْإِنْحِدَارِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا بِخَاتَمِ نَبِيِّ وَآخَرَ مُرْشِدٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْمُرْشِدَ الْمُبَارَكَ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ.

أَلَوْفُ الْإِسْلَامِي الْهُولَنْدِي

^٥ سنن الترمذی، الجمعة، ٨٠.

^٦ سنن الترمذی، صفة القيامة، ١٨.

^٧ صحيح مسلم، الإيمان، ١٠؛ مسند حنبل، ٣، ١٤٣.

^١ الأعراف، ٤٢/٧.

^٢ صحيح مسلم، الإمارة، ١١٦.

^٣ السجدة، ١٩-١٥/٣٢.

^٤ آل عمران، ١٣٤/٣-١٣٦.